مفاهيم ومصطلحات بيئية

Environmental concepts and terminology

العشاوي صباح،حامعة البليدة 2.الجزائر،sabah-ashawi@hotmail.com

تاريخ الارسال .2019-09-29 تاريخ القبول12-11-2019 تاريخ النشر15-12-2019

الملخص

للبيئة أهمية لا متناهية في مختلف مجالات الحياة، الصحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لذا أصبح من حق الإنسان العيش في بيئة نظيفة، كونها الوسط الذي يعيش فيه بما تحتويه من عناصر أساسية كالماء والتربة والهواء لكن تطور الإنسان من حيث التكنولوجيا والمعرفة، انعكس على البيئة فأصبحت في تدهور مستمر، بسبب الملوثات التي تطالها خاصة ملوثات الغلاف الجوي وما نتج عنه من ظواهر مختلفة، وعلى رأسها ظاهرة الاحتباس الحراري وتآكل طبقة الأوزون وفقدان التنوع البيولوجي وما نتج عن هذه الظواهر في الحاضر وما ستخلفه في المستقبل.

فالهدف من البحث في هذا الموضوع دراسة المفاهيم والمصطلحات البيئية لما تحتويه من عناصرمختلفة، لأن سلامة الإنسان متعلقة بسلامة البيئة التي أضحت تعاني من أضرار نتيجة التلوث الذي يطالها.

من خلال ذلك توصلنا إلى بعض النتائج، أبرزها أن البيئة وعناصرها مصطلحات ومفاهيم مرتبطة ببعضها البعض، وتتميز بالتفاعل المستمر والتأثير المتواصل فيما بينها، لذلك فإن أي خطر يطال أحد عناصرها كالتلوث، يسبب ضرراً في العنصرالآخر.

كلمات مفتاحية: بيئة نظيفة ؛التلوث؛ الإحتباس الحراري؛ تآكل طبقة الأوزون؛ فقدان التنوع البيولوجي.

Abstract

The environment has an endless importance in the various fields of life, health, social, economic and political, so it has become a human right to live in a clean environment, being the center in which it contains the essential elements such as water, soil and air, but the evolution of human in terms of technology and knowledge, reflected on the environment Continuous deterioration, due to pollutants, especially atmospheric pollutants and the resulting various phenomena, especially global warming and ozone layer erosion and loss of biodiversity and the results from this phenomena in the present and its ramifications in the future.The aim of the research in this subject is to study environmental concepts and terminology because of its different elements, because human safety is related to the safety of the environment, which has become suffering from the damage caused by pollution.

Through this we have reached some results, most notably that the environment and its elements terminology and concepts related to each other, and is characterized by continuous interaction and continuous influence between them, so any risk to one of its elements such as pollution, cause damage in the other

Keywords Clean environment; pollution; global warming; ozone layer erosion; biodiversity loss.

المؤلف المرسل : د. العشاوي صباح، **الإيميل**: **sabah-ashawi@hotmail.com**

1. مقدمة

البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من ماء و هواء و تربة و يابسة و فضاء خارجي و كل ما تحتويه هذه الأوساط من جماد و حيوانات و أنشطة طبيعية و بشرية، و لقد خلقها الله تعالى و بارك فيها و جعلها صالحة لحياة الإنسان وغيره من الكائنات الحية.[1]

استناداً لقوله تعالى « وإن من شيئ إلا عندنا خزائنه و ما ننزله إلا بقدر معلوم».[2]

وقد شهد العالم في عصر الصناعة مشكلة بيئية خطيرة عرفت بالتلوث، وتتمثل هذه الظاهرة بحدوث تغير واختلال في مكونات النظام البيئي كماً وكيفاً، وذلك نتيجة تواجد مواد دخيلة عليه غيرت في تركيبه وأضرت بمكوناته الحيوية، كالتصحر والاحتباس الحراري وتآكل طبقة الأوزون وغيرها من الظواهر.[3]

ومن هنا تبدأ أهمية موضوع البحث، بسبب كثرة المصطلحات والمفاهيم حول البيئة والتلوث وما نتج عنه من ظواهر خطيرة ، فموضوع البيئة يعد من أهم المواضيع في الوقت الحالي،نتيجة لما يخلفه التلوث من آثار سلبية على البيئة، بل على العالم بأسره.

ولمعالجة البحث تعين علينا اتباع المنهج الوصفي الذي يبرز من خلال المفاهيم ذات الصلة بالموضوع وبيان أهميتها، بالإضافة إلى المنهج القانوني من خلال تناول بعض النصوص التشريعية التي جاء بها المشرع الجزائري.

وعليه يمكن طرح الإشكالية من خلال المصطلحات التالية:

ماهي مفاهيم ومصطلحات البيئة والتلوث، وما طبيعة العلاقة بينهما ،وما هي الأخطار الناتجة عن التلوث والتي تهدد البيئة؟

وللإجابة عن الإشكالية ارتأينا الخطة التالية:

---

1 – طارق إبرهيم الدسوقي عطية، (2009)، الأمن البيئي نظام – حماية البيئة ، دار الجامعة الجديدة، مصر، ط1، ص09.

2 – سورة الحجر، الآية 21.

3 – صابرين السعو، (2018)، مفهوم البيئة وعناصرها، موقع موضوع، الموقع:

https://mawdoo3.com/مفهوم_البيئة_وعناصرها/

1. مقدمة

2: مفهوم البيئة.

1.2: المفهوم اللغوي للبيئة.

1.1.2: التعريف اللغوي للبيئة.

2.1.2: المفهوم الإصطلاحي والفقهي للبيئة.

2.2: التعريف بمكونات البيئة و أنواعها.

1.2.2: مكونات البيئة.

2.2.2: أنواع البيئة.

3: مفهوم التلوث البيئي والمشاكل البيئية.

1.3: المفهوم اللغوي للتلوث.

1.1.3: التعريف اللغوي للتلوث.

2.1.3: التعريف الإصطلاحي والقانوني.

2.3: التلوث كمشكلة بيئية.

1.2.3: التعريف بأنواع التلوث.

2.2.3: المشاكل الناتجة عن التلوث البيئي.

2. مفهوم البيئة:

إن دراسة موضوع البيئة يتطلب تحديد بعض المصطلحات والمفاهيم نظراً لأهميتها، فحينما نحدد مفاهيم البيئة المختلفة، هناك مصطلحات أخرى تقترب منها كمصطلح التلوث، وما ينتج عنه من مصطلحات أخرى كمصطلح الاحتباس الحراري، ومصطلح التصحر وغيرها، وتتجلى أهمية هذه المصطلحات عند وصف المشاكل الناتجة عن التلوث وعلاقته بهذه المفاهيم.كل ذلك سنفصله في المطالب التالية:

1.2: المفهوم اللغوي للبيئة:

الملاحظ أن ما خطته أنامل اللغويين وجمعته قواميس اللغات، أجمعت على توافق في المفاهيم اللغوية للبيئة وإن تعددت، ولتبسيط تعريفات البيئة، لا بد من جلاء معناها لغة واصطلاحاً وفقهاً وقانوناً و ولعل أهمها التعاريف التي سنوردها في هذه الفروع:

1.1.2: التعريف اللغوي للبيئة:

لقد تعددت التعاريف البيئية بمختلف اللغات، والتي سنوردها تباعاً في هذا الفرع

أولاً: تعريف البيئة في اللغة العربية:

يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية إلى الجذر بوأ، وهو يأخذ منه الفعل الماضي أباء وباء، والإسم بيئة قد ورد في لسان العرب باء إلى الشيء يبوء، أي بمعنى رجع وتبوأ نزل وأقام، ويقال بوأ الرمح نحوه بمعنى سدده من ناحيته وقابله به.[1]

فالبيئة في لغة العرب الباءة أي المنزل والمقام، وقد جاء في معجم لسان العرب لإبن منظور باء الشيء يبوء، يبوأ أي رجع وتبوأ: نزل وأقام، ويُقال تبوأ فلاناً بيتاً أي اتخذه منزلاً.[2]

وقال الله تعالى في كتابه العظيم « ومكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء»،[3] أي يأخذ منها مقاماً.

وقد تعني البيئة لغوياً: الوسط والاكتناف والإحاطة.[4]

وقد جاء في المعجم الوجيز بوأ فلاناً منزلاً بمعنى أنزله، وبوأ المنزل بمعنى أعده، وتبوأ فلان المكان أي نزله وأقام فيه.[5]

فالبيئة لغة من باء، يبوء، بوأ، بمعنى رجع واعترف، كما أنها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان أو الإطار الذي يمارس فيه الإنسان مناشط الحياة، هي الهواء الذي تصلح بنقائه صحة الإنسان، وتعتل بفساده، هي

---

[1] – رجاء دويدري، (2003)، البيئة، مفهومها العلمي والمعاصر وعمقها الفكري التراثي، ط1، دار الفكر، دمشق، ص15.

[2] – ابن منظور، (1994)، لسان العرب، المجلد الأول، بيروت، ص39.

[3] – سورة يوسف، الآية 56.

[4] – سهيل ادريس ود. جبور عبد النور، قاموس المنهل، الوسيط فرنسي–عربي، دار الأدب، بيروت، ص934.

[5] – راتب مسعود، (2007)، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ص16–18.

الماء الذي يشربه ويغتسل به، وهي الأرض وماعليها من كائنات تعايش الإنسان، هي العناصر التي يحولها الإنسان بالجهد والمعرفة إلى إنتاج وثروة.[1]

ثانيا: تعريف البيئة في اللغة الفرنسية L`environnement:

لفظ البيئة من الألفاظ الجديدة في اللغة الفرنسية، وقد أدخله معجم اللغة الفرنسية Le grand Larousse ضمن مفرداته عام 1972 ليعبر عن مجموعة العناصر الطبيعية والصناعية التي تلزم لحياة الإنسان.[2] وتعرف أيضاً :

L`environnement بأنها مجموعة الظروف الطبيعية و الثقافية القادرة على التأثير على الكائنات الحية و الأنشطة الإنسانية.

وعرفها المجلس الدولي للغة الفرنسية بأنها:

L'ensemble des éléments physiques, chimiques, ou biologiques naturels ou artificiels qui entourent un être humain, un animal ou un végétale ou une espèce.[3]

ثالثاً: تعريف البيئة في اللغة الإنجليزية the environment:

هي لفظ دال على الأشياء المحيطة و المؤثرة في نمو و تطور الحياة، و يستخدم للتعبير عن حالة الأرض و الهواء و التربة والحيوان و النبات و الظروف الطبيعية أو البيئة الإجتماعية و السياسية.[4]

ويعرف اصطلاح القانون البيئي في اللغة الانجليزية بإسم Enviromental Law، ويقصد به القانون الذي يعني أو يختص بالبيئة بهدف المحافظة عليها وحمايتها، ووفقاً للمفهوم الحديث أو المعاصر، فإن القانون البيئي لا يقتصر فقط على البيئة الطبيعية، مثل الخصائص الطبيعية للأرض والهواء والماء، وإنما يشمل كذلك البيئة البشرية مثل الأوضاع الصحية والاجتماعية، وغيرها من الأوضاع التي يخلقها الإنسان وتؤثر في بقائه على الأرض.

[1] – ياسر محمد فاروق المیناوي، (2008)، المسؤولية المدنية الناشئة عن تلوث البيئة، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ص14.

[2]- Michel Prieur, (1991), Droit de l`environnement, dalloz, P345.

[3] – صالح محمد محمود بدر الدين، (2006)، الالتزام الدولي بحماية البيئة من التلوث، دار النهضة العربية، القاهرة، ص17.

[4] - Oxford advanced learner`s Dictionnary, Oxford University, press, the 8 th edition, p509.

2.1.2: المفهوم الإصطلاحي والفقهي للبيئة:

أولاً: المفهوم الإصطلاحي: ويعني المفهوم العلمي،كما سنتطرق إليه من الناحية الاصطلاحية والقانونية والفقهية:

1- التعريف الإصطلاحي: هي مصطلح إغريقي OIKOS تعرف أنها ذلك الركيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم، وتمثل كافة الكائنات الحية من حيوان ونبات و التي يتعايش معها الإنسان.[1] وكذلك عرفها اصطلاحاً مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في استوكولم بالسويد عام1972 بأنها: رصيد الموارد المادية والاجتماعية والمناخية في وقت ومكان ما لإشباع حاجات الإنسان.

وعرفها علماء الطبيعة بأنها الوسط أو المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي أو غيره من مخلوقات الله وهي تشكل في لفظها مجموعة الظروف والعوامل التي تساعد الكائن الحي على بقائه ودوام حياته.[2]

2- التعريف العلمي: أول من صاغ كلمة ايكولوجيا العالم Henerie Othereaux عام 1858 لكنه لم يتطرق إلى تحديد معناها وأبعادها ، أما العالم الألماني المتخصص في علم الحياة Ernest Hichelفقد وضع كلمة Ecologie بدمج كلمتين يونانيتينOLKOS و LOGIE وفي عام 1986 عرف أهدافها بدراسة العلاقة بين الكائن الحي والوسط الذي يعيش فيه.[3]

3- التعريف القانوني: بالرجوع إلى القانون رقم 03/10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة نجد أن المشرع الجزائري لم يفرد البيئة بتعريف خاص، إلا أنه يمكن من خلال هذا القانون يمكن اعتبار البيئة ذلك المحيط الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمله من ماء، هواء، تربة، وكائنات حية وغير حية ومنشآت مختلفة، وبذلك فالبيئة تضم كلاً من البيئة الطبيعية والاصطناعية.

لكن نجد أن المشرع عرف بالمادة الرابعة من نفس القانون النظام البيئي: بأنه مجموعة ديناميكية مشكلة من أصناف النباتات والحيوانات، وأعضاء مميزة وبيئتها غير الحية والتي حسب تفاعلها تشكل وحدة وظيفية، فالبيئة تتكون من الموارد البيئية اللاحيوية والحيوية كالهواء والجو والماء والأرض، وباطن

---

[1] – ابتسام سعيد الملكاوي، (2008)، جريمة تلويث البيئة – دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ص27،28.

[2] – رشيد خوري الشافعي، (2011)، البيئة، تكون الأنهار الدولية، المؤسسة الحديثة للنشر، مصر، ط1، ص 24.

[3] – د. رمزي أحمد عبد الحي، (2014)، التربية البيئية في ظل الألفية الثالثة، ط1، الوراقة للنشر والتوزيع، عمان، ص30، وانظر كذلك:

- P Prieur Michel, Droit de l'environnement, presise Dallaz, 2ème edition 1991, P02.

الأرض والنباتات والحيوانات، بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية.[1]

ثانياً: التعريف الفقهي: يرى فريق من الفقهاء أن البيئة مجموعة من العوامل الحيوية، وجميع الكائنات المرئية و غير المرئية الموجودة في الأوساط البيئية.

والبعض الآخر يعرفها بأنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، فيها سكنه و صناعته.[2]

وقد أعطى فريق آخر من الفقهاء تعاريف أخرى للبيئة على أنها ما يتكون منه المحيط الخارجي الذي يعيش فيه الإنسان، فوصفها أنها نظام يتعايش فيه جميع الأحياء.[3]

وتعرف فقهياً كذلك بأنها الإطار الذي يبني فيه الإنسان سكنه و يقيم صناعته و يمد فيه طريق ووسيلة مواصلاته و غيرها من الأنشطة.[4]

2.2: التعريف بمكونات البيئة و أنواعها:

سنحاول التعرف على مكونات البيئة و أنواعها من خلال المصطلحات المجسدة في الفروع التالية

1.2.2: مكونات البيئة: ويمكن تقسيمها إلى عناصر طبيعية وغير طبيعية:

أولاً: العناصر الطبيعية:

وتشمل الماء، الهواء، التربة، الحيوان النبات والإنسان، وجميع هذه العناصر ضرورية لاستقرار حياة الكائن الحي ونموه وتطوره، وتقسم هذه العناصر لقسمين:

1- الكائنات الحية:

هي التي تمتلك خصائص معينة، كالتنفس والنمو وتنقسم أيضاً إلى قسمين هما:

---

[1] – المادة 04 من القانون 03/10 المؤرخ في 2003/07/20 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية العدد 43 لسنة 2003.

[2] – محمد أحمد المنشاوي، (2005)، الحماية الجنائية للبيئة البحرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 2-27.

[3] – محمود صالح العادلي، (2003)، موسوعة حماية البيئة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، ص 21،22.

[4] – أحمد محمد حشيش، (2016)، المفهوم القانوني للبيئة في ضوء مبدأ أسمة القانون المعاصر، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ص 48.

أ- كائنات حية ذاتية التغذية: أي لها القدرة على تكوين غذائها بنفسها من خلال حصولها على مواد غير عضوية بسيطة بواسطة عملية البناء الضوئي.[1]

ب- كائنات حية غير ذاتية التغذية: هي عكس الأولى لاتقدر على تكوين غذائها بنفسها،وهي تشمل جميع الكائنات المستهلكة وآكلات الحشائش ومن أمثلة هذا النوع من الكائنات الحشرات التي تتغذى على الأعشاب والحيوانات ثم تحولها إلى مركبات بسيطة تستطيع الاستفادة منها.

2- الكائنات غير الحية:

هي عبارة عن المواد الأساسية العضوية وغير العضوية الموجودة في البيئة.[2]

وهذه المكونات نقية، لكن يمكن أن تفسر بإفساد الإنسان لها، حيث هناك ترابط وتفاعل كبير بين هذه المكونات المسخرة للإنسان.

ثانياً: العناصر غير الطبيعية:

ويقصد بها جميع المنشآت والانجازات التي أنشأها الإنسان على الأرض مثل المنشآت العمرانية والمصانع والسدود والطرق والمدارس والمستشفيات وغيرها.[3]

2.2.2: أنواع البيئة: للبيئة أنوع ومن أهمها:

أولاً: البيئة الطبيعية:

هي الوسط الطبيعي للكائنات الحية، كالتربة، الماء، الهواء، فالماء هو من أكبر المسطحات البيئية كثافة مقارنة مع سطح الأرض الذي يعيش عليه الإنسان وبقية الكائنات الحية، وكذلك بيئة الهواء الموجودة بالغلاف الجوي وطبقاته العديدة.[4]

ثانياً: البيئة الصناعية:

هي البيئة التي أنشأها وشيدها الإنسان كالمساكن والمصانع والمدارس، وهي في اتساع مستمر عن السابق، لكن هذه المنشآت باتت خطراً على الإنسان من خلال النفايات الناتجة عن هذه الأنشطة

[1] - مجموعة مؤلفين، (2014)، أمن وحماية البيئة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، ص13.

[2] - زكريا محمد عبد الوهاب طاحون، (2009)، إنظاف البيئة، دار الخدمات العلمية، القاهرة، ص28.

[3] - رمزي أحمد عبد الحي، مرجع سابق، ص45.

[4] - محمود صالح العادلي، مرجع سابق، ص21،22.

وتشمل البيئة المشيدة كذلك المعالم الأثرية، التي لابد من المحافظة عليها باعتبارها تراثاً مشتركاً للإنسانية جمعاء.

ويكون للإنسان دور كبير في التأثير عليها سواء كان سلباً أو إيجاباً من خلال البناء أو الهدم، مما يؤدي إلى حدوث تغيير في البيئة.

ثالثاً: البيئة الإجتماعية:

هي علاقة الإنسان بغيره من الأشخاص الآخرين وعلاقتهم بالبيئة،و تربطهم الأنظمة القانونية والقوانين التي تنظم علاقاتهم الداخلية، وذلك من خلال المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة والاجتماعية،وكذلك العادات والتقاليد والثقافة والدين.[1]

3. مفهوم التلوث البيئي والمشاكل البيئية:

يشكل التلوث البيئي اختلال للتوازن البيئي بحد ذاته وإخلال بالنظم الايكولوجية، ومنه فإن التلوث بشتى أنواعه يعد مشكلة خطيرة تهدد البيئة، وهذا ما سنبينه في التعاريف المختلفة للتلوث في المطالب التالية:

1.3: المفهوم اللغوي للتلوث:

للتلوث مفاهيم ومصطلحات عديدة، ولعل أبرزها أن التلوث، عبارة عن مجموعة من التغيرات غير المرغوبة التي تحيط بالإنسان من خلال حدوث تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة من شأنها التغيير في المكونات الطبيعية الكيميائية والبيولوجية للبيئة، مما يؤثر سلباً على الإنسان ونوعية الحياة.[2]

وسنورد هذه المفاهيم من خلال الفروع التالية:

1.1.3: التعريف اللغوي للتلوث:

أولاً: تعريف التلوث باللغة العربية:

عرف معجم العرب التلوث بأنه التلطخ، وجاء في مختار الصحاح لوث الماء أي كدره، كما جاء في المعجم الوجيز، أن التلوث يعني خلط الشيء بالشيء.[3]

---

[1] – عامر أحمد غازي منى، (2014)، البيئة الصناعية وطرق تحسينها، دار دجلة للنشر، العراق، ص20.

[2] – لقد ورد هذا التعريف في تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة لسنة 1956.

[3] – مروة حسون، (2018)، تعريف تلوث المياه، موقع موضوع:

https://mawdoo3.com/تعريف_تلوث_الماء/

كذلك يعرف التلوث على أنه وجود أي مادة أو طاقة في البيئة الطبيعية في مكانها أو زمانها، ومن شأنه الإضرار بالكائنات الحية من بينها الإنسان في أمنه وصحته.[1]

ويعرف بأنه كل ما يؤثر على جميع عناصر البيئة بما فيها من كائنات حية، وكذلك كل ما يؤثر في تركيب العناصر غير الحية.[2]

ثم يعرف بأنه وضع المواد في غير أماكنها الملائمة وكل تغيير في شكل البيئة، وما ينتج عن مخلفات الإنسان.[3]

ثانياً: تعريف التلوث باللغة الأجنبية:

يقال باللغة الفرنسية لوث الماء أي عيبه وجعله معيباً، أما في اللغة الانجليزية تأتي كلمة لوث بمعنى جعل الشيء قذراً وأدخل مواد ملوثة عليه.[4]

2.1.3: التعريف الإصطلاحي والقانوني

أولاً: التعريف الا صطلاحي:

يعرف مصطلح التلوث بأنه: التغيير الذي يحدث بفعل التأثير المباشر أو غير المباشر للأنشطة الإنسانية في تكوين أو في حالة الوسط على نحو يخل ببعض الأنشطة التي كانت من المستطاع القيام بها في الحالة الطبيعية لذلك الوسط.[5]

ويعرف أيضا بأنه كل ما يؤثر على جميع عناصر البيئة بما فيها من كائنات حية و، كذلك كل ما يؤثر في تركيب العناصر غير الحية.[6]

---

[1] – منير حجاب، (2002)، التلوث وحماية البيئة، ط1، دار هومه، الجزائر، ص79.

[2] – ماجد راغب الحلو، (2002)، قانون حماية البيئة، الدار العربية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ص40.

[3] - محمد محمود ذهبية، مرجع سابق، ص7.

[4] – محمد أحمد المنشاوي، (2014)، النظرية العامة للحماية الجنائية للبيئة البحرية، دراسة مقارنة ، مكتبة القانون والاقتصاد الرياض، ط1، ص33.

[5] – د. أحمد عبد الكريم سلامة ، (1998)، التلوث النفطي وحماية البيئة البحرية، الجامعة المصرية للقانون الدولي، القاهرة ص95-127.

[6] – ماجد راغب الحلو، مرجع سابق، ص 40.

كذلك عرف: بأنه وضع المواد في غير أماكنها الملائمة، وكل تغيير في شكل البيئة وما ينتج عن مخلفات الانسان.[1]

ثانياً: التعريف القانوني:

لقد عرف المشرع الجزائري التلوث في المادة 04 من القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بأنه كل تغيير مباشر أو غير مباشر للبيئة ، يتسبب في كل فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرة بالصحة و السلامة للانسان و النبات و الحيوان و الهواء و الجو و الماء و الأرض و الممتلكات الجماعية و الفردية.[2]

2.3: التلوث كمشكلة بيئية:

يعد التلوث مشكلة أساسية من المشاكل البيئية ، والتي لها آثار خطيرة على الإنسان وباقي الكائنات الحية ولهذا التلوث أنواع نذكر بعضها في الفروع الاتية:

1.2.3: التعريف بأنواع التلوث:

أولاً: تعريف التلوث المائي:

هو مجموع التغيرات التي قد تطرأ على الصفات والمكونات الفيزيائية والبيولوجية للماء، وتؤثر على لونه ورائحته وطعمه، وتتمثل أهم مصادر تلوث المياه في النفايات المستهلكة، وتشمل الكائنات الحية المسببة للأمراض وبقايا النباتات، ومخلفات المحاصيل الزراعية والمواد العضوية الناتجة عن الأغذية، بحيث إذا رميت أو وضعت في أي وسط مائي، فإن هذه المواد تتحلل من خلال التأكسد في الماء، ويترتب عليه موت الكائنات الحية، مما يؤدي إلى الإضرار بالمواد الحية وتعريض الصحة البشرية للخطر.[3]

[1] – محمد محمود ذهبية، (2006)، علم البيئة، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان، ص7.

[2] – المادة 04 من القانون 03/10 المؤرخ في 2003/07/20 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية العدد 43 لسنة 2003.

[3] – خالد مصطفى فهمي، (2011)، الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط1 ص107-111.

ويعرف أيضاً بأنه: كل تغيير في الخصائص الكيميائية والفيزيائية للماء نتيجةً لأسباب طبيعية أو بشرية، مما يجعل الماء غير صالح للشرب، أو للزراعة أو الصناعة.[1]

وتتلوث المياه عادة عند انسياب المياه السطحية من الحقول الزراعية، والمناطق الصناعية، والحضرية والتي تعد المصدر الأساسي لتلوث الماء، حيث تحتوي هذه المياه على سماد أو مواد كيميائية سامة، كما تعتبر مياه الصرف الصحي من ملوثات المياه، خاصة عندما تصل إلى مياه الشرب.[2]

ثانياً: تعريف تلوث التربة:

يعرف على أنه دخول عناصر ضارة ومؤذية إليها، حيث تؤثر سلباً على جودة التربة وصحة الأحياء الذين يعيشون عليها، ويكون هذا التلوث نتيجة للأفعال الضارة التي يقوم بها الإنسان، كالتخلص من النفايات في التربة، وغيرها من الملوثات الكيميائية.[3]

أو قد تتلوث التربة نتيجة اختلاطها بمواد كيميائية أو مواد ضارة، ويحدث التلوث بشكل مباشر أو غير مباشر، نتيجةً للأنشطة البشرية مثل: الأنشطة الصناعية، والعمليات الزراعية، وإلقاء النفايات وتسرب النفط أثناء تخزينه أو نقله، كما أن التربة تتلوث عندما تختلط بالمطر الحمضي.[4]

ثالثاً: تعريف التلوث الهوائي:

يقصد به كل تغيير في مكونات الهواء بوجود مواد صلبة أو غازية بكميات هائلة فيه، تؤدي إلى أضرار فيزيولوجية واقتصادية بالإنسان والحيوان وباقي الكائنات الحية.[5]

ويعتبر حرق الوقود الأحفوري المصدر الأساسي لتلوث الهواء، حيث يساهم في تشكيل الضباب الدخاني، بالإضافة للغازات المنبعثة من المركبات والمصانع، وتكون أكاسيد الكبريت والنتروجين الناتجة عن هذه الملوثات والأمطار الحمضية، التي تؤذي الغابات والكائنات الحية.

---

[1] – ضياء عبد المحسن محمد، (2016)، دراسة في نظم المعلومات الجغرافية ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ، ط1 ص156-158.

[2] - Water Pollution, last edit 19-4-2018, www.britannica.com

[3] – رندة مصطفى، (2018)، تعريف تلوث التربة، موقع موضوع:
https://mawdoo3.com/تعريف_تلوث_التربة/

[4] - What is soil pollution? www.conserve-energy-future.com, retrieved 22-10-2017.

[5] – داوود عبد الرزاق الباز، (2006)، الأساس الدستوري لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية،ط1،ص53.

ويوجد الهواء بالغلاف الجوي الذي هو عبارة عن خمس طبقات تحيط بالكرة الأرضية وتحمي الكائنات الحية التي على سطحها من الإشعاعات الشمسية الضارة.

2.2.3: المشاكل الناتجة عن التلوث البيئي:

هناك أخطار كبيرة تلحق بالبيئة من جراء هذا التلوث، ويكون لها أثر خطير على الإنسان وباقي الكائنات الحية، وأبرز هذه الأخطار هي:

أولاً: تآكل طبقة الأوزون:

تتشكل طبقة الأوزون من غاز الأوزون، وينتج عنه عدة تفاعلات في الطبقات القريبة من سطح الأرض، كما تقوم ذرات الأوزون بحماية الأرض من الأشعة فوق البنفسجية ذات الطبيعة الضارة، وتنفذ هذه الأشعة إلى الأرض بسبب تآكل طبقة الأوزون، فتشكل خطر على صحة الإنسان والحيوان والغطاء النباتي.[1]

ثانياً: الإحتباس الحراري:

ويقصد به ظاهرة مرور الطاقة الشمسية من خلال طبقات الجو، ويتم امتصاصها من طرف الغازات الدفيئة الموجودة في الجو، وهذا الامتصاص يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض، مما يؤدي إلى تغير المناخ والذي ينعكس سلباً على الحياة الطبيعية للكائنات الحية بما فيها الإنسان.[2]

ثالثاً: التصحر:

هو تدهور الأرض في المناطق الجافة وشبه الجافة وشبه الرطبة، وينتج بفعل عوامل منها تغيرات المناخ ونشاط الإنسان، كما يظهر التصحر عبر مراحل حتى وصوله إلى المرحلة القصوى، والتي تشكل خطر على الأرض حيث تصبح جرداء وتنعدم النباتات، وتصبح الأرض عبارة عن كثبان رملية، وهذا يؤثر سلباً على عناصر البيئة والكائنات الحية ومنها الإنسان.[3]

[1] – خالد مصطفى فهمي، مرجع سابق، ص109.

[2] – آسيا تميم، سلسلة البحوث العلمية حول البيئة، 2008، ص17.

[3] – ماجد راغب الحلو، مرجع سابق، ص369.

رابعاً: فقدان التنوع البيولوجي:

يعتبر التنوع البيولوجي أحد مصادر الثروة الاقتصادية، والحفاظ عليه يخلق توازناً بيولوجياً، لكن الاستغلال غير العقلاني، وزيادة النشاطات الصناعية والتكنولوجية، تحول المساحات الزراعية إلى مناطق صناعية، مما يؤدي إلى فقدان أنواع عديدة من الحيوانات والطيور النادرة.[1]

4. الخاتمة

يتضح من خلال الدراسة أن البيئة وعناصرها مصطلحات ومفاهيم مرتبطة ببعضها البعض، فالثروة المفاهيمية للبيئة، يجب أن تجسد مبدأ البيئة تراث مشترك للإنسانية تتوارثه الأجيال المستقبلية، من خلال تدعيم التعاون الجماعي لحماية البيئة،وذلك من أجل البقاء الإنساني والإنتقال من المصالح الذاتية للأفراد إلى المصالح الإنسانية المشتركة ،هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا.

أما الاقتراحات التي ارتأيناها تتمثل بمايلي:

1- إدراج التربية والمصطلحات البيئية ضمن أولويات البرامج التعليمية، وتعزيز دور الإعلام بمختلف أنواعه في نشر الثقافة البيئية لكل أفراد المجتمع.

2- توعية الجمهور وتحفيزه على المشاركة والمبادرة التطوعية للتعاون مع المواطنين في حل المشاكل البيئية.

3- تمكين الإنسان من العيش في بيئة سليمة، وهذا الحق ناتج عن الصلة الوثيقة بين الإنسان والبيئة، فهي تتأثر به وهو يتأثر بها.

4- ضرورة الإستمرار في إجراء البحوث والدراسات البيئية، لأن المحافظة على البيئة لم تعد مسألة رفاهية بل أصبحت مسألة بقاء واستمرار للكائنات الحية ولتعاقب الأجيال.

5- مكافحة التدهور البيئي والمخاطر البيئية التي تهدد حياة الإنسان والكائنات الحية.

[1] - Agriculture biologique, environnement préservé, doc, www.bio-29.fr/uploads.pdf

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم

1- سورة الحجر، الآية 21.

2- سورة يوسف، الآية 56.

المؤلفات:

1- ابتسام سعيد الملكاوي، (2008)، جريمة تلويث البيئة – دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.

2- د. أحمد عبد الكريم سلامة، (1998)، التلوث النفطي وحماية البيئة البحرية، الجامعة المصرية للقانون الدولي، القاهرة.

3- أحمد محمد حشيش، (2016)، المفهوم القانوني للبيئة في ضوء مبدأ أسمة القانون المعاصر، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.

4- آسيا تميم، سلسلة البحوث العلمية حول البيئة، 2008.

5- خالد مصطفى فهمي، (2011)، الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط1.

6- داوود عبد الرزاق الباز، (2006)، الأساس الدستوري لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط1.

7- راتب مسعود، (2007)، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.

8- رجاء دويدري، (2003)، البيئة، مفهومها العلمي والمعاصر وعمقها الفكري التراثي ، دار الفكر، دمشق ، ط1.

9- رشيد خوري الشافعي، (2011)، البيئة، تكون الأنهار الدولية، المؤسسة الحديثة للنشر، مصر، ط1.

10- د. رمزي أحمد عبد الحي، (2014)، التربية البيئية في ظل الألفية الثالثة ، الوراقة للنشر والتوزيع، عمان، ، ط1، وانظر كذلك: P Prieur Michel, Droit de l'environnement, presise Dallaz, 2ème edition – 1991, P02.

11- زكريا محمد عبد الوهاب طاحون، (2009)، إنظاف البيئة، دار الخدمات العلمية، القاهرة.

12- سهيل ادريس ود. جبور عبد النور، قاموس المنهل، الوسيط فرنسي–عربي، دار الأدب، بيروت.

13- صالح محمد محمود بدر الدين، (2006)، الالتزام الدولي بحماية البيئة من التلوث، دار النهضة العربية، القاهرة.

14- ضياء عبد المحسن محمد، (2016)، دراسة في نظم المعلومات الجغرافية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ، ط1،.

15- طارق إبرهيم الدسوقي عطية، (2009)، الأمن البيئي نظام – حماية البيئة، دار الجامعة الجديدة، مصر، ط1.

16- عامر أحمد غازي منى، (2014)، البيئة الصناعية وطرق تحسينها، دار دجلة للنشر، العراق.

17- ماجد راغب الحلو، (2002)، قانون حماية البيئة، الدار العربية للنشر والتوزيع، الاسكندرية.

18- مجموعة مؤلفين، (2014)، أمن وحماية البيئة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1.

19- محمد أحمد المنشاوي، (2005)، الحماية الجنائية للبيئة البحرية، دار النهضة العربية، القاهرة.

20- محمد أحمد المنشاوي، (2014)، النظرية العامة للحماية الجنائية للبيئية البحرية، دراسة مقارنة، مكتبة القانون والاقتصاد الرياض ، ط1،.

21- محمود صالح العادلي، (2003)، موسوعة حماية البيئة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1.

22- محمد محمود ذهبية، (2006)، علم البيئة، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان.
23- منير حجاب، (2002)، التلوث وحماية البيئة ، دار هومه، الجزائر، ط1 .
24- ياسر محمد فاروق الميناوي، (2008)، المسؤولية المدنية الناشئة عن تلوث البيئة، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية.

المقالات:

1- ابن منظور، (1994)، لسان العرب، المجلد الأول، بيروت.

القوانين والمؤتمرات الدولية:

- المادة 04 من القانون 03/10 المؤرخ في 2003/07/20 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية، العدد 43 لسنة 2003.
- تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة لسنة 1956.

مواقع الانترنيت:

- رندة مصطفى، (2018)، تعريف تلوث التربة، موقع موضوع:
https://mawdoo3.com/تعريف_تلوث_التربة/
- صابرين السعو، (2018)، مفهوم البيئة وعناصرها، موقع موضوع، الموقع:
https://mawdoo3.com/مفهوم_البيئة_وعناصرها/
- مروة حسون، (2018)، تعريف تلوث المياه، موقع موضوع:
https://mawdoo3.com/تعريف_تلوث_الماء/

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Agriculture biologique, environnement préservé, doc, www.bio-29.fr/uploads.pdf
2- Michel Prieur, (1991), Droit de l`environnement, dalloz, P345.
3- Oxford advanced learner`s Dictionnary, Oxford University, press, the 8 th edition, p509.
4- Water Pollution, last edit 19-4-2018, www.britannica.com
5- What is soil pollution? www.conserve-energy-future.com, retrieved 22-10-2017.